السنة الثانية والعشرون
١٠٩٧
صفر الأحزان / ١٤٤٨هـ
١٦ / ٧ / ٢٠٢٦م

الخميس

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية في قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدّسة

من آداب إحياء المناسبات

أنّه لا بد:

أولًا: من الحفاظ على قدسية هذه الممارسات ونزاهتها، وعدم الخروج بها عن الضوابط الشرعية، وحسن سلوك القائمين بها، والتزامهم الديني والخلقي.

وقد أكد أئمتنا (صلوات الله عليهم) ذلك عمومًا، ومن الطبيعي أن يكون رجحان ذلك هنا آكد. بل قد ورد عنهم عليهم السلام في بيان آداب الزيارة الشيء الكثير.

وثانيًا: من التأكيد على جانب الشجا والحزن، وما هو الأحرى باستثارة العاطفة والحسرة، واستدرار الدمعة في مناسبات الأحزان ومجالس العزاء. وليكن الإبداع واستعمال الطاقات منصبًّا إلى هذا الجانب ومعنيًا به؛ لأنّ ذلك هو الهدف الحقيقي، كما يظهر مما تقدم في الأمر الثاني مما قام به الأئمة المتأخرون عليهم السلام في سبيل تقوية كيان التشيع.

ولا يكون الغرض متمحضًا في الإبداع والتفنن والتجديد، من دون مراعاة لهذه الجهة، فإنّ في ذلك خروجًا بهذه الممارسات عن أهدافها السامية التي

أكّدها أئمتنا (صلوات الله عليهم)، وتحجيمًا لدورها في خدمة المذهب الحق، وتنقلب إلى مباريات فنية عقيمة.

وثالثًا: من إبعادها عن أن تكون مسرحًا لإبراز العضلات والتسابق والتشاح؛ من أجل إظهار المميزات والقدرات الشخصية أو نحوها، لإلفات الأنظار، وحبًا في السمعة والجاه، ونحو ذلك مما لا يناسب قدسية هذه الممارسات، وسموّ أهدافها، وشرف انتسابها لأهل البيت (صلوات الله عليهم).

وأولى بذلك إبعادها عن المحرمات؛ كالموسيقى والتبرّج، فإنّها مناسبات دينية روحانية مقدسة يفترض فيها أن تذكّر بالله عزّ وجلّ، وبقدسية أوليائه وأصفيائه، وتكون رادعة عن كلّ ما لا يناسب ذلك.

وهذا يجري حتى في مناسبات الأفراح، كالمواليد الشريفة ونحوها؛ لأنها تتعلق بزمرة القديسين الذين هم سفراء الله عزّ وجلّ الناطقون عنه والمذكّرون به، والذين هم مثال الالتزام الديني والأخلاقي.

فنحن في الوقت الذي نفرح فيه لإنعام الله تعالى على البشرية بهم، ونشكر الله تعالى على توفيقنا لموالاتهم والانتساب لهم، وإحياء أمرهم، والفرح لفرحهم، والحزن لحزنهم، علينا أن نؤدي فروض شكر ذلك بطاعة الله تعالى وتجنب معصيته، والحفاظ على هيبة تلك الشعائر وقدسيتها.

وليكن في مرتكز القائمين بها وقرارة نفوسهم أنّ المعصومين (صلوات الله عليهم) -خصوصًا إمام العصر (عجّل الله تعالى فرجه الشريف)- يُشرفون على هذه النشاطات والممارسات أو يشاركونهم فيها، ليكون سلوكهم وأداؤهم مناسبًا لذلك، ومنسجمًا معه.

بل الله عزّ وجلّ لا تخفى عليه خافية، وهو من ورائهم محيط، وبيده أسباب التوفيق والخذلان، والثواب والعقاب، فاللازم مراقبته في كلّ صغيرة وكبيرة تتعلّق بهذه الأمور، وعدم الخروج بها عما يريده جلّ شأنه منها.

ولاسيما أنّ الأعداء والمنحرفين يضيقون ذرعًا بها، ويحاولون تهوين أمرها، بل تبشيعها، ويستغلّون الثغرات والسلبيات، فيغرقون في تضخيمها والتشنيع بها، أملًا في صرف الناس عن هذه النشاطات، وتنفيرهم منها، وحملهم على الاستهانة بها أو تركها، فلا يحسن بنا أن نُعينهم على أنفسنا، ونحقق لهم ما يريدون.

(فاجعة الطف،
السيد محمد سعيد الحكيم:ج١/ص٢٤١)

المظاهر الفذّة
في شخصيّة الإمام الحسين عليه السلام /٢

*** الإباء عن الضيم**

الصفة البارزة من نزعات الإمام الحسين عليه السلام الإباء عن الضيم حتى لُقّب (بأبي الضيم)، وهي من أعظم ألقابه ذيوعًا وانتشارًا بين الناس، فقد كان المثل الأعلى لهذه الظاهرة، فهو الذي رفع شعار الكرامة الإنسانيّة ورسم طريق الشرف والعزّة، فلم يخنع ولم يخضع لقرود بني أميّة، وآثر الموت تحت ظلال الأسنّة، يقول عبد العزيز بن نباتة السعدي:

والحسين الذي رأى الموت في العز

حياة والعيش في الذل قتلا

ووصفه المؤرخ الشهير اليعقوبي بأنّه شديد العزّة، يقول ابن أبي الحديد: (سيد أهل الإباء الذي علّم الناس الحميّة والموت تحت ظلال السيوف اختيارًا على الدنيّة أبو عبد الله الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، عرض عليه الأمان هو وأصحابه فأنف من الذل، وخاف ابن زياد أن يناله بنوع من الهوان مع أنّه لا يقتله، فاختار الموت على ذلك.

وسمعت النقيب أبا زيد يحيى بن زيد العلوي يقول: كأنّ أبيات أبي تمام في محمد بن حميد الطائي ما قيلت إلا في الحسين:

وقد كان فوت الموت سهلًا فرده

إليه الحفاظ المرّ والخلق الوعر

ونفس تعاف الضيم حتى كأنّه

هو الكفر يوم الروع أو دونه الكفر..).

لقد علّم أبو الأحرار الناس نُبل الإباء ونُبل التضحية.. وقد كانت كلماته يوم الطف من أروع ما أثر من الكلام العربي في تصوير العزّة والمنعة والاعتداد بالنفس، يقول عليه السلام:

«ألا وإن الدّعي ابن الدّعي قد ركز بين اثنتين بين السلة والذلة، وهيهات منا الذلة، يأبى الله ذلك ورسوله والمؤمنون، وحجور طابت وطهرت، وأنوف حمية، ونفوس أبية من أن نُؤثر طاعة اللئام على مصارع الكرام..».

ووقف يوم الطف كالجبل الأشم غير حافل بتلك الوحوش الكاسرة من جيوش الردّة الأموية، وقد ألقى عليهم وعلى الأجيال أروع الدروس عن الكرامة وعزة النفس وشرف الآباء قائلًا: «والله لا أعطيكم بيدي إعطاء الذليل، ولا أفر فرار العبيد، إنّي عذت بربي وربكم أن ترجمون..».

وألقت هذه الكلمات المشرقة الأضواء على مدى ما يحمله الإمام العظيم من الكرامة التي لا حدّ لأبعادها، والتي هي من أروع ما حفل به تاريخ الإسلام من صور البطولات الخالدة في جميع الآباد.

(حياة الإمام الحسين، الشيخ باقر القرشي، ج١/ص١١٣)

المنبر الحسيني والبيئة الناقدة

يُعد المنبر الحسيني من أهم وسائل التربية والإصلاح الاجتماعي، وقد اكتسب تلك الأهميَّة من قيمة الرسالة التي يحملها وهي تعليم الناس ثقافة آل محمد (صلوات الله عليهم) الذين مَن يتعرّف على كلامهم ويطّلع عليه يصغر في نفسه كلام من دونهم، وقد ورد عنهم: «إنّ الناس لو علموا محاسن كلامنا لاتبعونا».

إن من عوامل الارتقاء بمستوى الأداء المنبري وجود بيئة علمية ناقدة، والمقصود هنا النقد الموضوعي والذي يراعي حرمات الأشخاص، وليس التسقيط الذي يهدف إلى النيل من الآخرين وتسقيطهم في نظر الناس.

يذكر الشيخ أحمد الوائلي -رحمه الله- في كتابه (تجاربي مع المنبر) بعض المواقف التي تعرّض لها في مسيرته الخطابية،

ومن تلك الشواهد حضوره في مجلس آل كاشف الغطاء في بواكير مسيرته الخطابية، يقول الشيخ -رحمه الله-:

ذكرتُ أنّ الإمام الحسين عليه السلام في آخر رجعة طلب رضيعه فناولته إياه السيدة زينب عليها السلام وهي في حالة حزن شديد فسلّاها الإمام الحسين عليه السلام بقوله:

«تعزَّي بعزاء الله، ولا يذهبنّ بحلمك الشيطان، واعلمي أنّ أهل السماء يموتون وأهل الأرض يموتون...».

وكان آية الله الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء حاضرًا وكان -رحمه الله- بكّاءً وجهوري الصوت، فلما فرغت من المجلس مسح دموعه وقال: (أدنُ يا بُنيّ، إنّي أرجو لك أن تكون شيئًا فبارك الله فيك، ولكن يا بُني إن الأمر الذي ذكرته ليس كما ذكرت؛ إنّ الإمام الحسين عليه السلام لا يقول: اعلمي أنّ أهل السماء يموتون؛ لأنّ أهل السماء ليسوا من جنس مَن يموت إنّهم من المجردات..). إلى آخر الكلام.

ومع هذا الموقف يذكر الشيخ الوائلي في الكتاب عددًا من المواقف التي تعرّض لها والتي يعدّها من أهم عوامل نجاح الخطيب الحسيني.

د. ياسين سعدون الحميري

الإمام الحسين عليه السلام مهارات قيادية وإدارية/١

إن ملحمة عاشوراء هي ملحمة نادرة في التاريخ، تجلّت فيها أعظم الدروس والعبر، منها الدروس الروحية والأخلاقية والتربوية والعسكرية والإدارية.

استطاع الإمام الحسين عليه السلام أن يوظف جميع الفنون في هذه الملحمة، ومنها فنون ومهارات الإدارة وفن التعامل بين القائد والأتباع، والقدرة على تشكيل فريق (الأنصار) مميزًا.

وهنا أودّ إبراز بعض المهارات القيادية الإدارية التي تجلت في عاشوراء:

* القائد والثقة بالأهداف

لا يمكن لأي قائد أن ينجح في عمله ما لم يمتلك أهدافًا واضحة، ومحبًا ومؤمنًا وعلى ثقة كبيرة بها.

وهكذا كان الإمام الحسين عليه السلام على ثقة بأهدافه، ومؤمنًا برؤيته لم تؤثر فيه الضغوط والعقبات بل كان ممسكًا بهدفه ومنطلقًا نحو تحقيقه.

كما كان الإمام علي عليه السلام قائدًا مؤمنًا بأهدافه حين قال: «اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّه لَمْ يَكُنِ الَّذي كَانَ مِنَّا مُنَافَسَةً فِي سُلْطَانٍ، وَلَا الْتِمَاسَ شَيْءٍ مِنْ فُضُولِ الْحُطَامِ، وَلَكِنْ لِنَرِدَ الْمَعَالِمَ مِنْ دِينِكَ، وَنُظْهِرَ الْإِصْلَاحَ فِي بِلَادِكَ، فَيَأْمَنَ الْمَظْلُومُونَ مِنْ عِبَادِكَ، وَتُقَامَ الْمُعَطَّلَةُ مِنْ حُدُودِكَ»

(نهج البلاغ، تحقيق الصالح: ص١٨٩)

وعلى نهجه سار الإمام الحسين عليه السلام فهو القائل: «وأنّي لم أخرج أشرًا ولا بطرًا ولا مفسدًا ولا ظالمًا، وإنّما خرجت لطلب الإصلاح في امّة جدّي» (بحار الأنوار، العلامة المجلسي: ج٤٤/ص٣٢٩).

* شخصية الإمام الحسين عليه السلام حافزة محفّزة

قال الإمام الحسين عليه السلام: «والله لا أعطيكم بيدي إعطاء الذليل، ولا أقر لكم إقرار العبيد» (بحار الأنوار، العلامة المجلسي: ج٤٥/ص٧).

إن شخصية الإمام الحسين عليه السلام تختزن بداخلها حافزًا وروحًا منطلقة نحو الكمال، روحًا متحدية للفساد، روحًا ثابتة على الحق ورفض الباطل.

فشخصية الإمام الحسين عليه السلام كانت متحفّزة وحافزة لمن حولها، فقد كان للإمام الحسين عليه السلام تأثيرًا بمن حوله، يبث فيهم روح الصبر والشجاعة.

كما أنه عليه السلام شخصية قيادية ملهمة يلهم الآخرين ليتبعوه في مسيرته ويساعدهم على التركيز نحو تحقيق هذه الأهداف المقدسة.

رضي منصور

البكاء على الإمام الحسين عليه السلام

عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام أُحَدِّثُهُ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ ابْنُهُ، فَقَالَ لَهُ: «مَرْحَبًا»، وَضَمَّهُ وَقَبَّلَهُ، وَقَالَ: «حَقَّرَ اللهُ مَنْ حَقَّرَكُمْ، وَانْتَقَمَ مِمَّنْ وَتَرَكُمْ، وَخَذَلَ اللهُ مَنْ خَذَلَكُمْ، وَلَعَنَ اللهُ مَنْ قَتَلَكُمْ، وَكَانَ اللهُ لَكُمْ وَلِيًّا وَحَافِظًا وَنَاصِرًا، فَقَدْ طَالَ بُكَاءُ النِّسَاءِ، وَبُكَاءُ الْأَنْبِيَاءِ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَمَلَائِكَةِ السَّمَاءِ».

ثُمَّ بَكَى وَقَالَ: «يَا أَبَا بَصِيرٍ، إِذَا نَظَرْتُ إِلَى وُلْدِ الْحُسَيْنِ أَتَانِي مَا لَا أَمْلِكُهُ بِمَا أُتِيَ إِلَى أَبِيهِمْ وَإِلَيْهِمْ. يَا أَبَا بَصِيرٍ، إِنَّ فَاطِمَةَ عليها السلام لَتَبْكِيهِ وَتَشْهَقُ، فَتَزْفِرُ جَهَنَّمُ زَفْرَةً، لَوْلَا أَنَّ الْخَزَنَةَ يَسْمَعُونَ بُكَاءَهَا، وَقَدِ اسْتَعَدُّوا لِذَلِكَ مَخَافَةَ أَنْ يَخْرُجَ مِنْهَا عُنُقٌ أَوْ يَشْرُدَ دُخَانُهَا فَيُحْرِقَ أَهْلَ الْأَرْضِ، فَيَكْبَحُونَهَا مَا دَامَتْ بَاكِيَةً، وَيَزْجُرُونَهَا، وَيُوثِقُونَ مِنْ أَبْوَابِهَا، مَخَافَةً عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ، فَلَا تَسْكُنُ حَتَّى يَسْكُنَ صَوْتُ فَاطِمَةَ عليها السلام.

وَإِنَّ الْبِحَارَ تَكَادُ أَنْ تَنْفَتِقَ، فَيَدْخُلَ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ، وَمَا مِنْهَا قَطْرَةٌ إِلَّا بِهَا مَلَكٌ مُوَكَّلٌ، فَإِذَا سَمِعَ الْمَلَكُ صَوْتَهَا أَطْفَأَ نَارَهَا بِأَجْنِحَتِهِ، وَحَبَسَ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ مَخَافَةَ عَلَى الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا وَمَنْ عَلَى الْأَرْضِ، فَلَا تَزَالُ الْمَلَائِكَةُ مُشْفِقِينَ، يَبْكُونَهُ لِبُكَائِهَا، وَيَدْعُونَ اللهَ وَيَتَضَرَّعُونَ إِلَيْهِ، وَيَتَضَرَّعُ أَهْلُ الْعَرْشِ وَمَنْ حَوْلَهُ، وَتَرْتَفِعُ أَصْوَاتٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ بِالتَّقْدِيسِ لِلهِ، مَخَافَةً عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ، وَلَوْ أَنَّ صَوْتًا مِنْ أَصْوَاتِهِمْ يَصِلُ إِلَى الْأَرْضِ لَصُعِقَ أَهْلُ الْأَرْضِ، وَتَقَطَّعَتِ الْجِبَالُ، وَزُلْزِلَتِ الْأَرْضُ بِأَهْلِهَا».

قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ عَظِيمٌ.

قَالَ: «غَيْرُهُ أَعْظَمُ مِنْهُ مَا لَمْ تَسْمَعْهُ».

ثُمَّ قَالَ لِي: «يَا أَبَا بَصِيرٍ، أَمَا تُحِبُّ أَنْ تَكُونَ فِيمَنْ يُسْعِدُ فَاطِمَةَ عليها السلام؟».

فَبَكَيْتُ حِينَ قَالَهَا، فَمَا قَدَرْتُ عَلَى الْمَنْطِقِ، وَمَا قَدَرْتُ عَلَى كَلَامِي مِنَ الْبُكَاءِ، ثُمَّ قَامَ إِلَى الْمُصَلَّى يَدْعُو، فَخَرَجْتُ مِنْ عِنْدِهِ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ، فَمَا انْتَفَعْتُ بِطَعَامٍ، وَمَا جَاءَنِي النَّوْمُ، وَأَصْبَحْتُ صَائِمًا وَجِلًا حَتَّى أَتَيْتُهُ، فَلَمَّا رَأَيْتُهُ قَدْ سَكَنَ سَكَنْتُ، وَحَمِدْتُ اللهَ حَيْثُ لَمْ تَنْزِلْ بِي عُقُوبَةٌ.

(كامل الزيارات، جعفر بن محمد بن قولويه: ص١٦٩)

ثمرات المجالس في عطلة المدارس

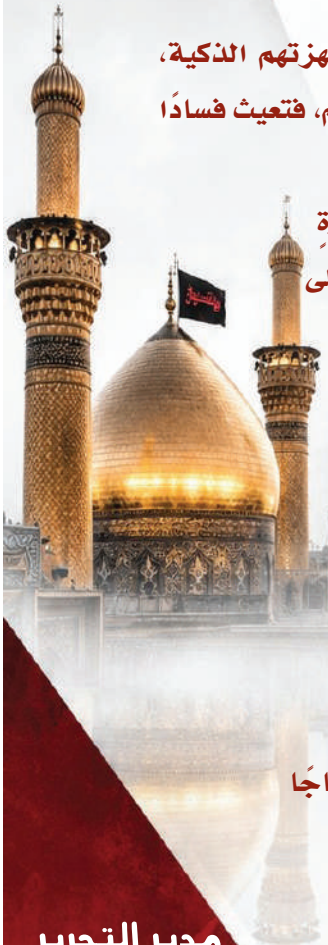

لا يخفى على ذي بصيرة وطأة الغزو الثقافي الذي يجتاح مجتمعاتنا الإسلامية كسريان النار في الهشيم، حتى استولى على عقول كثير من شبابنا، بل تجاوز أثره إلى بعض كبارنا، ورويدًا رويدًا ابتعد المجتمع عن أصالته، وأضحى أسيرًا لسلوكياتٍ لا تنسجم مع قيمه الإسلامية.

فما إن يتوقف العام الدراسي، حتى يرتمي أولادنا في أحضان أجهزتهم الذكية، لتنفتح أمامهم عوالم بلا ضوابط، تستميل أهواءهم، وتعبث بوعيهم، فتعيث فسادًا في تربيتهم وسلوكهم، لا سيما في غياب الرقابة الأسرية.

وفي خضم هذا الطوفان الجارف، تلوح لنا المجالس الحسينية كمنارةٍ تهدي أبناءنا، وتضبط بوصلتهم الفكرية والروحية، وتبني وعيهم على أسس سليمة مستمدةً من قيمنا ومبادئنا.

لذا ينبغي للوالدين أن يصطحبا أبناءهما إلى مجالس أبي عبد الله الحسين عليه السلام، فهي المنهل العذب الرائق، لا سيما إذا نالوا شرف الخدمة في أروقتها.

فلا ينصرف أولادنا من هذه المجالس إلّا وقد جنوا أطيب ثمارها؛ من نضجٍ فكريٍّ، وتهذيبٍ أخلاقيٍّ، ورسوخٍ عقائديٍّ، فضلًا عن تقوية ارتباطهم بأئمتهم عليهم السلام وتعريفهم بسيرتهم ومظلوميتهم، وبالأهداف التي نهض الإمام الحسين عليه السلام من أجلها.

فتغدو هذه المجالس حصنًا لوعي أبنائنا، ومصباحًا لعقولهم، وسياجًا لأخلاقهم، فتسهم في بناء الإنسان الصالح الذي ينهض بمجتمعه، ويتحمّل ما سيُلقى على عاتقه من مسؤوليات.

مدير التحرير

الإشراف العام: السيّد عقيل الياسري / رئيس التحرير: الشيخ حسن الجوادي / مدير التحرير: الشيخ علي الأسدي
سكرتير التحرير: منير الحزامي / التدقيق اللغوي: أحمد كاظم الحسناوي / المراجعة العلمية: الشيخ حسين مناحي
المراجعة الفنية: علاء الأسدي / التصميم والإخراج الطباعي: السيد حيدر خير الدين / الأرشفة والتوثيق: منير الحزامي
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد: (١٣١٩) لسنة ٢٠٠٩م.

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى وأسماء المعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم وضعها على الأرض؛ تجنُّبًا للإهانة غير المقصودة. وننبه على أنَّه لا يجوز شرعاً لمس كتابة القرآن واسم الجلالة وسائر أسمائه وصفاته إلَّا بعد الوضوء أو الكون على الطهارة.